

البرهان في علوم القرآن

من نفسه ثم يترقى فى أطوار التكوين فإذا هو خصيم مبين فهو حين كان نطفة كان ناقص الكون كذلك كل مرتبة ينتهى إليها كونه هى ناقصة الكون بالنسبة لما بعدها فالوجود الدنيوى كله ناقص الكون عن كون الآخرة كما قال الله تعالى وإن الدار الآخرة لهي الحيوان . كذلك وإن تك حسنة يضاعفها حذف النون تنبيها على أنها وإن كانت صغيرة المقدار حقيرة فى الاعتبار فإن اليه ترتبها وتضاعفها ومثله إن تك مثقال حبة من خردل . وكذلك أولم تك تأتيكم رسلكم جاءتهم الرسل من أقرب شء فى البيان الذى أقل من مبدأ فيه وهو الحس إلى العقل إلى الذكر ورقوهم من أخفض رتبة وهى الجهل إلى أرفع درجة فى العلم وهي اليقين وهذا بخلاف قوله تعالى ألم تكن آياتى تتلى عليكم فإن كون تلاوة الآيات قد أكمل كونه وتم .

وكذلك ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها هذا قد تم كونه . وكذلك لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب هذا قد تم كونهم غير منفكين إلى تلك الغاية المجعولة لهم وهى مجيء البينة .

وكذلك فلم يك ينفعهم إيمانهم انتفى عن إيمانهم مبدأ الانتفاع وأقله فانتفى أصله